

الفصل الثاني - الباب الأول

كان لهم رئاسة دولة تتكون من ستة ومساعدتهم تتوزع بينهم المهام، أما جيشهم فمكون من الميليشيات، وقد شجعوا التعاونيات وعمل المرأة ولم يؤدوا الصلاة أو الصيام^(١٨٠).

٤ - الحزب البلشفي - اللينينية

تعتبر التجربة الروسية من أنجح التجارب المعاصرة في العمل الثوري السري سيما أنها انتصرت في أكتوبر ١٩١٧. وراحت تتشكل شخصية لينين كمنظم وقائد نظري في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، ولع كقائد للبلاشفة بعد انقسام حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي ١٩٠٣. ونجح الحزب بعد نضالات سلمية وعنيفة، طلائعية وانتفاضية، في الاستيلاء على السلطة في روسيا. تركت كتابات لينين بصمات دامغة على روسيا والعالم.

و(النظرية اللينينية تنطلق في تكوين الوعي الطبقي البروليتاري من التمييز الجوهرى بالنسبة للماركسية بين الطبقة في ذاتها والطبقة لذاتها، الذي سبق أن أرساه ماركس في مؤلفه (بؤس الفلسفة)، ويتفرع عن هذا التمييز مفهوم الوجود الموضوعي للطبقات الاجتماعية بالاستقلال عن مستوى الوعي لديها.... وقد استنتج لينين من تمييز ماركس بين مفهوم الطبقة في ذاتها والطبقة لذاتها مفهوم النضال الطبقي، الابتدائي، والنضال الطبقي الثوري)^(١٨١) أي الانتقال من النضال النقابي الاقتصادي إلى النضال السياسي العام، وبالتالي فالنضال والوعي ينقلان الطبقة من، في ذاتها إلى، لذاتها. ومن خلال التجربة تتعلم وتنظم الطبقة والجمهور العريض، وهذا يتطلب الجمع بين أساليب العمل السري والعلني ونصف السري وما تتطلبه من أشكال نضالية.

ولينين بعقليته الجدلية، كشف الارتباط الوثيق بين النظرية التنظيمية وتطور الممارسة. إذ شملت نظريته ثلاثة عناصر (نظرية في وضع الثورة في البلدان المتخلفة في عصر الإمبريالية، وقد امتدت لتصبح نظرية على المستوى العالمي في عصر الأزمة العامة للرأسمالية، ونظرية في التطور المتقطع والمتناقض للوعي الطبقي البروليتاري وأهمية التمييز بين هذه الأطوار... ونظرية جوهر الماركسية في علاقتها بالعلم والنضال الطبقي البروليتاري)^(١٨٢)، وبالتالي لا يمكن فصل المفهوم اللينيني للتنظيم عن تحليل الوعي الطبقي المرتبط بطابع الصراع. فنضال البلدان المحوطة مستوى، والنضال النقابي مستوى، والنضال الجبهى الشامل في البلدان المتطورة لإطاحة

(١٨٠) فرح، بولص. مقدمات في تاريخ العرب الاجتماعي. (١٩٧١). إصدار شركة الكتاب العربي. ص ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢.

(١٨١) مندل، أرنست. النظرية اللينينية في التنظيم (١٩٧٠) رام الله ص ١٢، ١٣.

(١٨٢) مندل، أرنست، لينين ومشكلة الوعي الطبقي (١٩٧٠) ص ٢.